

بحار الأنوار

[354] النبي صلى الله عليه وآله: لا يا أخي، قال: اعلم أن هذه الشجرة أنت، والاغصان أهل بيتك، والذي تحتها محبوبك ومواليك، فأبشر يا محمد بالنبوة الاثيرة (1)، والرئاسة الخطيرة، ثم إن درداييل أخرج ميزانا " عطيما " كل كفة منه ما بين السماء والارض، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله ووضع في كفه، ووضع مائة من أصحابه في كفه فرج بهم النبي صلى الله عليه وآله، ثم عمد إلى ألف رجل من خواص امته فوضعهم في الكفة الثانية فرج بهم النبي صلى الله عليه وآله، ثم عمد إلى أربعة آلاف رجل من امته فوضعهم في الكفة فرج بهم النبي صلى الله عليه وآله، ثم عمد إلى نصف امته فرج بهم النبي، ثم عمد إلى امته كلهم الانبياء والمرسلين ثم الملائكة كلهم أجمعين ثم الجبال والبحار ثم الرمال ثم الاشجار ثم الامطار ثم جميع ما خلق الله تعالى فوزن بهم النبي صلى الله عليه وآله فلم يعدلوه، ورجع النبي صلى الله عليه وآله بهم، فلماذا قال: خير الخلق محمد صلى الله عليه وآله، لانه رجع بالخلق أجمعين، وهذا كله يراه بين النوم واليقظة، فقال درداييل: يا محمد طوبى لك، ثم طوبى لك ولامتك، وحسن مآب، والويل كل الويل لمن كفر بك ورد عليك حرفا " مما تأتي به من عند ربك، ثم عرج الملائكة إلى السماء (2). قال الواقدي: فلما طال مكث النبي طلبه في تلك المفاوز إخوته أولاد حليلة، فلم يجدوه فرجعوا إلى حليلة فأعلموها بقصته، فقامت ذاهلة العقل، تصيح في حي بني سعد، فوقعت الصيحة في حي بني سعد أن محمدا " قد افتقد، فقامت حليلة ومزقت أثوابها، وخذشت وجهها، وكشفت شعرها (3) وهي تعدو في البراري والمفاوز والقفار حافية القدم، والشوك يدخل في رجليها، والدم يسيل منهما، وهي تنادي: واولداه، واقرة عيناه، واثمرة فؤاداه، ومعها نساء بني سعد يبكين معها، مكشفات الشعور، مخدشات الوجوه، وحليمة _____ (1) الاثيرة: المكreme. (2) في المصدر هنا زيادة هي: فأنت تلك الشجرة التي رآها في النوم على وصفها، ونشرت أغصانها، وزجت أوراقها، وأرسلت أثمارها بامر الله تعالى، وعليها كل ثمرة من لون، واجتمع صفرة الشمس واختلطت بحمرة الورق، والالوان مختلطة بعضها ببعض. قلت فيه: اضطراب بين، ولعل لذلك أسقطها المصنف. (3) في المصدر: نقشت شعرها، أي نتفتها.